

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن هذا العدد ٢٠ ملياً

البرقيات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشهور

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٧٦ «القاهرة في يوم الاثنين ٢٢ جادى الآخرة سنة ١٣٧١ - ١٧ مارس سنة ١٩٥٢ - السنة العشرون

الطريق إلى السكتلة الثالثة

للاستاذ سيد قطب

هذه الرسالة وأمثالها كثير تدل على اعتماد معين عند
الكثيرين من الشبان الاستماع إلى مثل هذه الفكرة والافتقار
بها، بل تدل على أكثر من هذا.. تدل على القلة الحقيقية
لتحقيق هذا التكتل الإسلامى الذى آن له الأوان

ولقد كنت أعرف عندما دعوت هذه الدعوة أن العقبات
في طريقها شتى، ولكنى كنت أومن كذلك أنها دعوة
طبيعية، تنبع قوتها من تلبية طابع الأشياء، ولحاجة العصر،
ولأنما المستقبل. وأن دوافعها أكبر من موقاتها، مهما بدت
هذه المواقف من الضخامة والناعية.. إن كل دعوة تتفق مع
طابع الأشياء، وتنبع من حاجة العصر، وتسير مع اتجاه
المستقبل، هي دعوة ناجحة غالبية مهما يقم في طريقها من
عقبات

هذا المعنى أحب أن أؤكد أولاً لشبابنا المتلهف على تحقيق
هذه الفكرة، الشفق في الوقت ذاته من ضخامة العقبات،
ومن موحيات اليأس، ومن عقابيل الماضى.. ومتى ثبت في
الضائر إيمان معين بالفكرة، فكل شئ يند ذلك حين، وكل
مقدرة حلها ميسور

والذين عاشوا مثلى في ربيع القرن الأخير، قد تلوح لهم
بشار الأمل أقوى وأضخم من الشباب اليافع الذى لم يشهد
ذلك الماضى.. إن هذا الشباب بطبيعته مجهول لأن الطاقة
السكينة في كنهانه ترهب لها مقصراً سريماً. وهو ينظر فيرى

يسألني الكثيرون منذ دعوت إلى قيام السكتلة الثالثة :
ما الطريق إلى قيام السكتلة الثالثة ؟ وحينما كنت أحاضر عن
هذا الموضوع في دار اللجنة العليا لشباب الحزب الوطنى منذ
أسبوعين، استوقفني بعض الشباب بعد نهاية المحاضرة ليبدى
لي مخاوفه أن تكون العقبات التي في الطريق أكبر من
الإمكانات.. ثم أرسل إلى بعضهم يسألني تفصيل ما أجلت في
هذه المحاضرة

من بين هذه الوسائل رسالة للشباب الأدب « أحمد محمد
أبو بكر الطالب السودانى بمعهد القاهرة » وقد جاء فيها :

« ... إنه لمن حسن الطالع أن نستمع إلى محاضرتك القيمة
بتأدي اللجنة العليا للحزب الوطنى وقد استطعنا أن نقف على
أسباب تفرقة العالم الإسلامى، وأن نقف كذلك على حقيقة
ما تضمره لنا كل من السكتلين الشرقية والغربية من سوء.
ولكننا مع ذلك كله لا نزال نطلب منك أن تبين لنا على
صفحات الرسالة الفراء ما يستطيع المسلمون حل ضوئه أن
يوجدوا صفوفهم ويجمعوا كلمهم لكي يكونوا كتلة فائقة
... الخ »

شيء من تلبية الفكرة لطباع الأشياء ، ومن مسايرتها لحاجة العصر ، ومن تمسكها مع إرادة المستقبل .. وذلك هو الضمان الأكيد ..

ستسير الفكرة إذن في طريق التحقيق منذ اليوم ، حتى ولو لم يدع إليها فلم متحمس أو لسان متدفق . ستسير لأن الشوب الإسلامية مضطرة اضطرارا لأن تعمل على تحقيقها كوسيلة من وسائل الخلاص من الاستعمار ، ولإنقاذ العالم من حرب ثالثة قريبة في ذات الأوان

وستسير الفكرة لأنها تلبية للأنجاء العالمي للتشكل . لا باسم القوميات والجنسيات ، بل باسم المبادئ والمبادئ . والعالم كله يسير في هذا الاتجاه الآن شرقا وغربا . فأتجاه المسلمين إذن إلى التشكل تحت عنوان فكرة ومبدأ هو الاتجاه الطبيعي للعالم كله ، ومن ثم فهو الاتجاه الطبيعي في هذه الظروف

إنني أعرف : أن الاستعمار سيتوقف في الطريق . وأعرف أن الكتلة الشرقية ستقف لنا في الطريق . وأعرف أن الحكام في كثير من أمم العالم الإسلامي سيقفون في الطريق . ولكنني أعلم كذلك أن هذه القوى كلها مصطنعة ، فهي لا تملك أن تقف طويلا أمام فكرة طبيعية ، تعتمد قوتها من طبائع الأشياء ، ومن حاجة العصر ، ومن نداء المستقبل في العالم كله ، لا في بقعة منه محدودة

ومن الظواهر العجيبة أن الفكرة التي تنبع من حاجة العصر واتجاه المستقبل يضطر خصومها — بحكم مصالحهم القريبة وتحت ضغط الضرورات القاتية — إلى مساعدتها وتقويتها ، كالذي برز أسدا يعرف أنه سيفترسه في النهاية ، ولكنه يضطر مع هذا إلى تربيته لأنه يتق به نمرا فأغرا قاه

تقد كان الحلفاء هم الذين هزموا ألمانيا في الحرب العظمى الأولى . وكانوا هم الذين ساعدوها على النهوض ، وساعدوا معها إيطاليا ، وساعدوا معها اليابان أيضا .. لم يكن شيء من هذا حبا في أيون أحد من هؤلاء . وليسكنها كانت ضرورات المصلحة العاجلة لوقف التيار الشيوعي في العالم ثم حطموا هذه الدول الثلاث في الحرب العظمى الثانية .

مقبات جمة ، ولكنه لا يعرف أن المقبات في الماضي كانت أضاف ما هي اليوم ، فتداوبت شيئا فشيئا ، بحيث لا نقاس اليوم إلى ما كانت عليه منذ ربع قرن فقط . أما الذين عاصروا تلك الفترة الماضية مثل ، فيعلمون أننا قطعنا شوطا بعيدا جدا في ذلك الزمن الوجيز

إن أقصى ما تلاقىه فكرة التشكل الإسلامي اليوم من سوء استقبال ، هو أن يتشكك بعض الناس في إمكان تحقيقها في فترة قصيرة ، ويردوا الكثير من المقبات في طريقها ، ويشفقوا من ضخامة هذه المقبات .. أما قبل ربع قرن فقط فقد كان التفكير — لا في قيام كتلة إسلامية ضخمة بل في قيام كتلة عربية صغيرة — مدعاة للسخرية ، بل مدعاة للتشكك في عقول من ينادون بها ، واعتبارهم جماعة ممن في عقولهم مس ، فهم يعيشون في الماضي ، ولا أمل فيهم لأنهم مخرفون

لا بل إن قيام « رابطة شرقية » لا إسلامية كان باقي مثل هذا الحزب ومثل هذه السخرية إلى عهد قريب جد قريب .. فهذا هو ذارجل واسع الأفق مثل الدكتور طه حسين إشا يؤلف كتابه : « مستقبل الثقافة » في سنة ١٩٣٦ فيسخر فيه من تلك الفكرة سخرية مريرة ، ولا يكاد يحجب عنده بقضى من تلك الجماعة التي كانت تسمى نفسها « الرابطة الشرقية » لأن مصر قطعة من حوض البحر الأبيض المتوسط ، ولا علاقة لها بذلك الشرق البعيد مسلما كان أو غير مسلم .. فالإسلام وغير الإسلام لا يملك أن يقيم رابطة بين مصر وهذه الشعوب

كان هذا منذ خمسة عشر عاما فقط .. فإذا نحن قد سنا تلك الوثبة الفكرية والشعورية الهائلة التي على هامشها اليوم أن نتحدث عن الكتلة الإسلامية ، أو عن الكتلة الشرقية ، فلا يسخر بنا أحد ، ولا يضحك منا أحد . بل تنبث ملايين القلوب تحمق للفكرة ، وتنبت عشرات الأفلام تكتب عنها في كل مكان . وتنبت مئات الأكتب وألوفها تصفق للخطباء . ولا يتحدث متحدث إلا بالسؤال عن الطريق .. إذا تم هذا في خلال خمسة عشر عاما فقط فهو النصر إذن وهو التوفيق

ولماذا ؟ إن هذا النصر لا ينبع من بلاغة الأفلام التي تكتب ، ولا من فصاحة الألسنة التي تخطب .. إنما ينبع أولا وقبل كل

لأحد من إخوانه الذين كتبوا إلى كثير في هذا الموضوع شيئاً عن الوسائل السياسية أو الدبلوماسية أو العسكرية .. إنني لا أؤمن بشيء من هذا كله . استأمن إلا بالقلب الإنساني والعزيمة البشرية . إنني أؤمن بالعقيدة التي تزلزل الجبال ، ونجرف الصخور . أؤمن بالوعى الشعبي الذي يفرض إرادته . أؤمن بتلك الملايين بعد الملايين في الرقعة الإسلامية الفسيحة .. وأؤمن بالقدر وإشاداته . وأؤمن بعقرب الساعة الذي يشير إلى هذا الاتجاه وحده .. وأؤمن قبل كل شيء بالله الذي تفخ الروح مرة أخرى في هذا العالم الإسلامي الذي حسب الكثيرون أنه قد مات . فإذا هو يتم على وينبث ، ليؤدي دوره في الأرض من جديد

سير قطب

دفاع عن البلاغة

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

كتاب يمرض قضية البلاغة العربية أجمل ممرض ويدافع عنها أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنكر للبلاغة ، والعلاقة بين الطبع والمنفعة ، وحد البلاغة ، وآلة البلاغة ... الخ .

من فصوله المبتكرة : الذوق ، والأسلوب ، والمذهب الكتابي الماصر وزعماءه وأتباعه ، ودعاة السامية ، ودعاة الرمزية ، وموقف البلاغة من هؤلاء وأولئك ... الخ

يقع في ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشاً هذا أجره البريد

وفي سبيل تخليصها اضطاروا اضطاراً لتقوية روسيا ومساعدتها على الصمود في وجه الغول الجرمانى .. وهم على يقين أن عدوهم الأول هو روسيا . ولكنهم ما كانوا يعلمون أن يفعلوا غير هذا .. ثم هاجم أولاء مرة أخرى . وبعد التجربة العالمية الأولى . يمدون أيديهم مرغمين لإنهاء ألمانيا واليابان . وهم على يقين أن الطاقة الكامنة في هذين الشعبين لن تتركهم في راحة ، ولكنهم لا يعلمون أن يفعلوا غير هذا .. إن خط سير الحياة ليس في يد أحد من البشر مهما تكن قوته . فالحياة تسير ، وطبائع الأشياء على خط سيرها . والقوى الكامنة الناهضة لا سبيل للقضاء عليها . لأنها قوة من قوى الحياة ، وقوة الحياة من الله . « والله غالب على أمره » ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

إن فكرة الكتلة الإسلامية تسير في طريقها . وإن لا كاد أراها رأى العين حقيقة واقعة . فليؤمن شباب العالم الإسلامي بهذا .. والزمن كفيل بإكتساح العقبات التي تبدو لهم ضخمة في الطريق

ليؤمن شباب العالم الإسلامي كله أن الاتجاه إلى راية الإسلام هو العمل الوحيد الذي يخلصهم من يران الاستعمار ، ويخلصهم من كيد الشيوعية التي لا تكاد تطيق مسلماً يدب على الأرض فإذا آمن الشباب بهذه الفكرة اندفع بضبط على سياسة بلاده ، الذين يسيرهم الاستعمار في ركابه ، وعلى علمهم برغبته في التكنل الإسلامى . وانتهى كلمة الشباب دائماً : لا ارتباط بكتلة شرقية أو كتلة غربية . فهذه الأرض أرضنا . ونحن نريد أن نقف تحت راية الإسلام وحدها ، محايدين ، نجاهد فقط من يمتدنى علينا ، ونعد بديننا حينئذ إلى الكتلة التي تنصرنا على المعتدين

وواجب على كل شاب واع أن ينشر هذه الفكرة حينما وجد . الطالب في مسهده ، والوظف في مكتبه . والسياسى في محيطه . والمامل في مصنعه . والرجل في بيته وأولاده .. وعندما تصبح هذه الفكرة هي فكرة الشعب . فإن قوة ما على ظهر هذه الأرض لن تقف له في طريق ..

إن أقول لهذا الشاب الأديب صاحب تلك الرسالة ، ولا